معرفة الإمام

أُسس معرفة الإمام ـ علم الإمام ـ الولاية التكوينية ـ التعرف على المصادر

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين الگنجي

المجمع العالمي لمعرفة الشيعة والتشيُّع

www.ketab.ir

گنجی، حسین،
معرفه الإمام، اسس معرفه الامام، الولایه التکوینیه / التعرف فی المصادر / حسین الگنجی؛
[د] المجمع العالمی لمعرفه الشیعه والتشیع؛ ترجمه زکریا برکات درویش . - قم: آشیانه مهر،
۱۳۹۰
۳۵۵ ص.
ISBN 978-600-6164-05-2
فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه: ص. [۳۴۹] - ۳۵۵ ؛ همچنین به صورت زیرنویس.
عربی
۱. امامت _ بررسی و شناخت . ۲. امامت _ جنبه‌های قرآنی . ۳. علم امام. ۴. ولایت تکوینی.
۵. امامت _ کتابشناسی. الف. مجمع جهانی شیعه شناسی. ب. عنوان.
۲۹۷ / ۴۵
۶ م ۹ گ /۱۲ / BP ۲۲۳

www.ketab.ir

المجمع العالمي المعرفة الشيعة والتشيع

قم-۴۵ متری عمار یاسر-پلاک ۹۰-ص‌پ ۶۴۴-۳۷۱۵۸ تلفن: ۷۷۱۲۷۷۳-۷۷۵۶۰۹۲ / دورنگار: ۷۷۱۳۷۷۴

شناسنامه کتاب

اسم الكتاب: ..... معرفة الإمام
المؤلف: ..... حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين الگنجي
دراسة وإعداد: ..... حجة الإسلام والمسلمين مجيد الفولادي
الترجمة: ..... المجمع العالمي لمعرفة الشيعة والتشيع
الناشر: ..... آشيانه مهر
الطبعة: ..... الأولى/١٤٣٢ هـ .ق
المطبعة: ..... گلها
الكمية: ..... ٣٠٠٠ جلد
السعر (سلفون، گالينگور): ..... ٧٥٠٠ تومان
السعر (شوميز): ..... ٥٥٠٠ تومان
شابک: ٩٧٨-٦٠٠-٦١٦٤-٠٥-٢

جميع حقوق الطبع محفوظة

كلمةُ المَجْمَع العالمي لمعرفة التشيُّع والشيعة

بقلم فضيلة الأستاذ الأنصاري البويرأحمدي

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنَّ الله جعل علياً وزوجته وأبناءهُ حُججَ الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمَّتي، مَن اهتدَى بهم هُديَ إلى صراط مُستقيم»[1].

إنَّ معرفة الإمامة والولاية منَ الضروريات الدينيَّة، وأهمِّ الأسُس العقائدية في الإسلام.

جميع الأديان السماوية نادت بمبادئ: التوحيد، والنبوة، والعدل، والمعاد. وتميَّز الإسلام العظيم بخاتمية النبوة، مع استمرار خطِّ الأنبياء من خلال الإمامة والولاية المتجسِّدة في أهل بيت النبيِّ صلى الله عليه وآله. ومن المُؤسف أنَّ كثيراً من المُسلمين فيّ غفلة عن هذا الأصل الديني المُهم[2].

---

(١) أخرجه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»: ج١ ص٥٨، ط. بيروت. وانظر: الرحماني الهمداني، ***الإمام علي بن أبي طالب*** عليه السلام، ص١٦، والسيِّد هاشم الحسيني، ***بوستان معرفت***، ص٥٨، والسيِّد صادق الشيرازي، ***أهل البيت في القرآن الكريم***، ص٤٣، ط. بيروت، والسيِّد محمد هادي الميلاني، ***قادتنا كيف نعرفهم***، ج٣ ص٣٤، ط. بيروت، والسيد صادق الشيرازي، ***علي في القرآن***، ج١ ص٩٢ وج٢ ص٤٤، ط. بيروت.

(٢) قربانعلي محقق الأرزگاني، ***امامان شيعه از ديدگاه اهل سنت*** (فارسي، ترجمة العنوان: **أئمَّة الشيعة في نظر أهل السنة**)، ص٣٠، منشورات المجمع العالمي لمعرفة الشيعة والتشيُّع.

www.ketab.ir

بالدراسة و التحقيق العلمي الاستدلالي في متون الآيات الكريمة و الروايات الشريفة ، ننتهي إلى أنَّ الإمامة و الولاية تمثِّل محوريَّة و ركناً أساساً في الدين الإسلامي بعد التوحيد والنبوة ، و أنَّ البشرية لا تخلو أبداً من الحضور المبارك للإمام[١].

و من المواضيع المُهمّة و الأساسية التي يجب البحث و التحقيق حولها، بل و توضيح الزوايا المبهمة منها، هي خلافة الرسول صلى الله عليه وآله، و مبحث الإمامة و الولاية[٢].

إنَّ ثمَّةَ حاجةً مَاسَّة إلى تأسيس تخصُّص علميٍّ لمعرفة الإمام ؛ بُغيةَ التبيين المُمنهج ، والرُّقِيّ بمُستوى الدراسات من حيث العلميَّة و الاختصاص ، فيما يرتبط بالإمامة التي هي أحد أركان الدين الإسلامي .

و مبحث الإمامة ، كتخصُّص علمي ، يتوفَّر على الملاك و المناط و المبادئ الأساسيَّة ، و يُمثِّل مصدراً مهمًّا لمعرفة الحقيقة[٣].

إنَّ الإمامة من أصول العقائد . و **معرفة الإمام** ، و التحقيق و الدراسة فيما يرتبط

---

(١) ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ...﴾ [الإسراء : ٧١] . «الإمام» مشتقٌّ من (أَمَّ ـ يؤُمُّ) بمعنى : القائد ، والمُقدَّم ، والمقتَدَى ، والهادي ؛ على نحو تشمل إمامته جميع شؤون الدنيا والآخرة ، وتؤمّن السعادة الأبدية .

(٢) الأستاذ عطائي الأصفهاني، ***الحجج البالغة في حقانية التشيع***، ص٢٢ ، المجمع العالمي لمعرفة الشيعة والتشيع .

(٣) إنَّ بيان وكشف الحقيقة من جميع أبعادها الوجودية ، بما يشمل : الذات والصفات والأفعال والعبادات ، هو أمرٌ مُتعذِّر بدون الاستعانة بهداية الإمام .

www.ketab.ir

بالإمامة في مدرسة التشيُّع، له امتداد تاريخي أصيل وواسع، وهو قديم بِقِدَم الإسلام نفسه[١].

إنَّ معرفة الإمام والإمامة، هي من أهمِّ البحوث البُنيويَّة، وممَّا يُمكن بيانُه ودراسته وتحقيقه وإثباته من منطلقات وزوايا ورؤى مختلفة، مِن قُرآنٍ، وتاريخٍ، وفقهٍ، وكلامٍ، وعرفانٍ، ومعرفة... وغيرها.

وقد بلغت الإمامةُ في إطار التشيُّع مكاناً من الأهمِّيَة، بحيث سُمِّي الشيعة الاثنا عشرية بـ«**الإماميَّة**»[٢].

ونقرأ للشيخ المفيد قوله في هذا الصدد:

«فأمَّا السِّمة للمذهب بالإمامة، ووصف الفريق من الشيعة بالإمامية، فهو عَلَمٌ على مَن دانَ بوجوب الإمامة ووجودها في كل زمان، وأوجب النص الجَليَّ والعصمة والكمال لكلِّ إمام، ثمَّ حصر الإمامة في ولد الحسين بن علي عليهما السلام، وساقها إلى الرضا علي بن موسى عليهما السلام»[٣].

وجملةُ القول: أنَّ التشيُّع قد تأسَّس على قاعدة الهداية التي تتجلَّى في إمامة الأئمة المعصومين عليهم السلام.. الإمامة التي ثبتت من طريق العقل والنقل[٤].

لقد اختار الشيعة لأنفسهم ـ في موضوع الإمامة والولاية ـ موقفَ التسليم

---

(١) عبد الجبار الرفاعي، *معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت*، برقم ١٣٠٥٩.

(٢) عبد الله فياض، *تاريخ الإمامية*، ص٧٣.

(٣) الشيخ المفيد، *أوائل المقالات*، ص٣٨.

(٤) في حين أنَّ مدرسة الخلفاء قائمة على أساس دعوى عدالة الصحابة.

www.ketab.ir

إزاء آيات القرآن الكريم، ومنها آيات الولاية، وموقفَ الانصياع والتعبُّد إزاء سنَّة النبي صلى الله عليه وآله، وموقفَ المتَّبع لأهل البيت عليهم السلام، مُلتزمين بمفاد الأدلَّة الشرعية، منقادين لنتائج الأدلَّة والبراهين.

إنَّ الأدلَّة التي استند إليها الشيعة في عقيدة الإمامة، كانت منذ القرون الثلاثة الأولى[١] قد بلغت نُضجَها المنطقي الاستدلالي، وصراحتها ووضوحها الدلالي، في حين لم يكن للمذاهب الأربعة[٢] الأخرى عينٌ ولا أثر.

إنَّ ما وصَلنا من أدلَّة عن القرآن والعترة، يؤكِّد ـ بمفهومه ومنطوقه ـ وجوبَ التمسُّك بالولاية والإمامة[٣].

ومن اللازم أن يمتلك طُلاَّب العلم معرفة متكاملة حول المسائل والشبهات والإشكاليات ذات العلاقة بموضوع الإمامة. وأن يكونوا، وبمنهج استدلالي صحيح ومستوعب وشمولي، أصحابَ دراية فيما يرتبط بضرورة وجود الإمام، ومقام الإمام وعظمته، والآيات والأحاديث المتعلقة بالإمام، والارتباط الوثيق بين النُّبوّة والإمامة، وكون الإمامة حُكماً إلهيّاً، وعلمِ الإمام، واستمرار الإمامة في ذرِّية

---

(١) المقصود بالقرون الثلاثة الأولى: عَصر حضور النبي صلى الله عليه وآله، وعصر الصحابة، وعصر التابعين.

(٢) المذاهب الأربعة هي: الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي.

(٣) في «بحار الأنوار» (٣٠٢/٢) باب ٣٤، نقلاً عن «بصائر الدرجات» بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام، أنه قال بتفسير قوله تعالى ﴿...وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ من سورة القصص: ٥٠، قال عليه السلام: «يعني من اتَّخذ دينه رأيه ﴿بغير هُدىً﴾ إمام من أئمَّة الهدى».

www.ketab.ir

النبي صلى الله عليه وآله، وأدلّة العصمة، وعدم خلوّ الأرض من الإمام في طول التاريخ، والتوسل بالإمام، والآثار المباركة لوجود الإمام... وغيرها من الأمور المرتبطة بالإمامة والإمام.

والإمام في عقيدة الشيعة ذو فضائل وصفات وخصائص مُهمَّة غير اعتيادية، ينفرد بها من بين سائر الخليقة[1].

بيدَ أنَّ بيان جميع الحقائق المرتبطة بالإمام، بحاجة إلى دراسات مُعمَّقة ودقيقة، تتوفّر على الشمولية والاستيعاب، مع إلمام حقيقيٍّ بالتحليل العلمي وأساليب الاستنباط، إضافةً إلى دقّة الملاحظة، وتحرّي الحقّ، والموضوعية مع علوّ الهمّة، إضافة إلى الاطّلاع الكامل على التاريخ الصحيح للإسلام.

لقد كانت البعثةُ النبوية ـ على صاحبها وآله آلاف الصلوات والتحيّة ـ أكبرَ حادثةٍ في التاريخ البشري، ورسالتُه المقدّسةُ فصلاً جديداً، وبدايةً تاريخيّة مُهمَّة لسائر العالمين.

والذين يُمثّلون استمرارَ خطّ هذا المشروع الإلهي العظيم بعد النبي صلى الله عليه وآله، هم الأئمّة المعصومون عليهم السلام. وتثبيت واستحكام دعائم

(١) الشيعة تعتقد أنّ الإمام أمين الله في أرضه وخلقه، وحجّتُه على عباده، وخليفتُه في بلاده. وهو الأعلم والأفهم بالدين، والأقرب والأتقى لله، وهو أفضل أبناء الجنس البشري. وهو ترجمان الحكمة والعلم الإلهي. والإمامة هي القيادة الشرعية بعد النبي. والإمامة أصل من أصول الدين. والإمام رئيس أعلى للمسلمين في جميع شؤونهم الدينية والدنيوية. والإمامة هي رمز الارتباط بين الخالق والمخلوق. ومن مَهامّ الإمام أن يبيّن الدينَ وأمرَ الله للعالم كله. فضلاً عن ضرورة * أنّ الإمام معصوم مصون من الخطأ والزلل.

www.ketab.ir

الرسالة النبوية، إنّما يتحقّق عبر ولايتهم عليهم السلام.

إنّ لكلِّ أمّةٍ ذاتِ حياة ملامحُ خاصة تحدّد هُويّتها المختصة بها. والأمر الذي هو خاصّة الإسلام الخالد، والذي شكّل هُويّته الخاصة، وحفظ ثقافته ووجوده من الاندراس، هو وجود الأئمّة عليهم السلام.

إنّ المُنصفين من علماء ومُفكّري العالم الإسلامي يقرّون بأنّ الازدهار العلمي للمسلمين، سواء في ذلك السنّة والشيعة، هو مدينٌ ـ بصورة مباشرة أو غير مباشرة ـ لجهود أهل البيت عليهم السلام، فهم ـ عليهم السلام ـ وفي ضوء إحاطتهم العلمية التامّة والشاملة، عملوا على رَفد أُسس العلوم الإسلامية، من فقهٍ وحديث وتفسير... وغيرها، بالتأصيل، والتجديد، والتأثير البناء الذي لا يمكن الاستعاضة عنه.. بما حفظ أصالةَ الإسلام وحياتَهُ من الاندثار، وبما حصّن مسارَه من الانحراف.

إنّ مقام الإمامة وعظمتها لا ينحصران في مجال القيادة السياسيّة للأمّة، بل الإمامة مكمّلةٌ لمسار النبوّة ومشروعها. والإمام ـ بالإضافة إلى كونه المبيِّن الكامل لحقائق الدين كتاباً وسنّةً ـ هو الحافظ لدين الله، وحجّةُ الله على عباده بعد النّبي صلى الله عليه وآله.

وبغير الإمام، بل بغير التمسُّك بالإمام، وبغير المعرفة الصحيحة به، تبرز الانحرافات في العقائد الدينية؛ لأنّ الإنسان عُرضةٌ للخطأ والوقوع في المعصية والانحرافات من جهة، ومن جهة أخرى: سلسلة الأنبياء قد خُتمت، وفي ضوء ذلك: السببُ الوحيد للارتباط الآمن والموثوق بين الخالق والمخلوق، والطريق الوحيد الذي يمكن أن يؤمّن الهداية بصورة قطعيّة، هو الإمام عليه السلام. وبغير

www.ketab.ir

ذلك لا تتحقّق الفلسفة والحكمة من الوجود وخلقة الأنبياء، وتخلو الأرضُ من الحجّة.

«إنَّ الأصول والأسُس في مذهب التشيع، ولا سيما في موضوع الإمامة ومعرفة الإمام، مأخوذةٌ من القرآن الكريم وسنَّة النبي صلى الله عليه وآله، وسنَّة أهل البيت الطيبين الطاهرين عليهم السلام. وهي في ضوء الأدلَّة الكثيرة من العقل والنقل، تبتني على الاعتقاد بأنَّ الإمامة تنحصر في الأئمة الأطهار من أهل البيتِ، بدءاً من الإمام عليٍّ عليه السلام، وانتهاءً بالإمام صاحب الزمان عجّل الله فرجه الشريف»[1].

وفي الواقع، وبالرغم من آلاف الكتب التي تمَّ تدوينها في الموضوع، سواءٌ منها الكبيرة والصغيرة، والقديمة والجديدة، بالرغم من ذلك لا تزال أبعادٌ مهمَّة من حياة وعظمة الأئمة المعصومين ـ عليهم السلام ـ لم تبيَّنْ وتعرف بالشكل الصحيح والمطلوب، وثمَّة زوايا من الغموض لَمْ يتمَّ تسليط الضوء عليها؛ ولذلك من الضروري أن تنصب جهودنا في معرفة الإمام والإمامة، بصورة مستوعبة وواقعية وموضوعية ومُعمَّقة وشاملة وواعية، مع الاعتناء بجميع جوانب شخصيَّة الإمام، مِن عظمة شخصيَّة، ومن أقوال، ومن أفعال، ومن آثار وبركات.. بحيث نستطيع ـ بإذن الله تعالى ـ أن نقدِّم للعالَم صورةً صحيحة ومعرفة متكاملة عن الإمام والإمامة.

وبناء عليه، وبمقتضى التكليف الشرعي، يلزم أن نقوم بمؤازرة جهود أهل العلم والذين يحملون همَّ قضيَّة الأمَّة، بتأسيس وتعميم تخصُّص (**معرفة الإمام**)،

---

(١) الشيخ المفيد، *أوائل المقالات*، ص٣٨.

www.ketab.ir

ونعمل بذلك على دعم الجهود العلمية والعملية لثقافة ورسالة التشيُّع، وذلك عبر التخطيط الدقيق وامتلاك الرؤية المستقبلية الواعية والعميقة.

والكتاب الماثل بين يديك ـ قارئي الكريم ـ هو حُصيلة دروس ألقيت على مدى سنة في موضوع **معرفة الإمام**، من قِبَل المحقِّق الفاضل والأستاذ القدير، فضيلة الشيخ حسين الكنجي، وذلك في مدرسة آية الله البروجردي بمدينة قم المقدسة. فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء، وأدام الله توفيقاته.

والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين في أقطار العالم، ورحمة الله وبركاته.

مدير المجمع العالمي لمعرفة الشيعة والتشيُّع

الأنصاري البويرأحمدي

www.ketab.ir

فهرس مواضيع الكتاب

الإهداء ٧
كلمة المجمع العالمي لمعرفة الشيعة والتشيع ٩
مقدمـة ١٧

الفصل الأول
الأسُس الأولية لمعرفة الإمام

مكانة الإمامة في الإسلام ٢٧
الإمامة أصل الدين أم الدين كلُّه؟ ٣٥
الانحراف عن الإمامة انحرافٌ عن الدين كلِّه ٦٥
نقاط الاشتراك بين القرآن والعترة ٧٦
أفضلية أهل البيت (ع) من القرآن الكريم ٨٧

الفصل الثاني
علـم الإمـام

توطـئة ١٠٧
تساوي أو تفاضل الأئمة الأطهار في العلم ١٠٩
الآراء المختلفة في التساوي والتفاضل ١١٠
دراسة روايات التساوي والتفاضل ١١٠
مصادر علم الإمام ١١٩
مصاديق علم الأئمة عليهم السلام ١٥٣

الفصل الثالث
الإجابة عن الشبهات المرتبطة بعلم الإمام

علم الأئمة ـ عليهم السلام ـ بالغيب ١٧٧
العلم بالقيامة ١٨٥

www.ketab.ir

العلم بوقت الظهور والفرج الشريف ١٨٩
ازدياد علم الإمام في ليالي الجمعة ٢٠٥
العلم بوقت الاستشهاد واختياره ٢١٣

الفصل الرابع
الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام

الولاية التكوينية ٢٣١
الولاية التكوينية في القرآن الكريم ٢٣٧
الولاية التكوينية في الأحاديث ٢٤٦
أسباب وعلل امتلاك الولاية التكوينية ٢٦٢
نسبة الخلق والرزق إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام ٢٨٦

الفصل الخامس
الإجابة عن الشبهات المرتبطة بالولاية التكوينية

الشبهة الأولى ٣١٧
الشبهة الثانية ٣٢١
الشبهة الثالثة ٣٢٤

مُلحق يستعرض جملة من مصادر بحوث معرفة الإمامة ٣٢٩
فهرس المصادر ٣٤٧

www.ketab.ir